

82 | تيسير الوصول شرح ثلاثة الأصول | عبد المحسن القاسم

عبد المحسن القاسم

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد فهذا درس من دروس شرح ثلاثة الاصول للامام العلامة الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى - [00:00:01](#)

المصنف رحمه الله واكمل الله به الدين والدليل قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً لما بين المصنف رحمه الله ان النبي صلى الله عليه وسلم مكث في مكة ثلاثة عشر عاماً يدعو الى التوحيد وبعدها - [00:00:23](#)

وامر بالهجرة وانه لما استقر بالمدينة امر ببقية شرائع الاسلام. واخذ على هذا عشر سنين وانه بعد ذلك توفي عليه الصلاة والسلام. وان دينه باق ولا خير الا دل الامة عليه. ولا شر الا حذر - [00:00:47](#)

منه والخير الذي دل عليه هو التوحيد وجميع ما يحبه الله ويرضاه والشر الذي حذر منه هو الشرك وجميع يكرهه الله ويأباه. ولما بين رحمه الله ايضاً ان الله عز وجل بعثه الى الناس كافة. ذكر هنا ان الله اكمل - [00:01:07](#)

قال به الدين فقال واكمل الله به الدين اي اكمل الله بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم احكام وشرائع الدين. فكان دين الاسلام بفضل الله ديناً كاملاً لا نقص فيه بوجه من الوجوه - [00:01:27](#)

فاينما يمت طرفك الى اي ناحية منه وجدت الكمال والخير فيه. وما توفي عليه الصلاة والسلام الا وقد بلغ جميع ما امره الله به قال رحمه الله والدليل قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي. قوله والدليل اي - [00:01:45](#)

والدليل على ان هذا الدين كامل في شرعه واحكامه الدليل على ذلك قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم. اليوم اي يوم عرفة. وكان النبي صلى الله عليه وسلم حين واقفا يخطب في حجة الوداع قبل وفاته بثمانين يوماً. فانزل الله عليه هذه الآية اليوم - [00:02:09](#)

اكملت لكم دينكم. وهذه اكبر نعم الله على هذه الامة حيث اكمل لها دينها. فلا يحتاجون الى دين سواه ولا الى نبي غير نبيهم. عليه الصلاة والسلام كما قال سبحانه وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا. اي صدقا في الاخبار وعدلا في الاوامر والنواهي. لا مبدل - [00:02:34](#)

كلماته فمن ادعى ان هذا الدين يحتاج الى زيادة فقد كذب وافترى. ورد مدلول قوله عليه الصلاة والسلام اياكم ومحدثات الامور فان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة. رواه ابو داود - [00:03:01](#)

والكامل لا يزداد فيه ولا ينقص منه. ولا يبدل. قال ابن القيم رحمه الله في كتابه الصواعق المرسله قد تمت الله سبحانه الدين بنبيه صلى الله عليه وسلم واكملاه به - [00:03:22](#)

ولم يحوجه ولا امته بعده الى عقل ولا نقل سواه ولا رأي ولا من ام ولا كشوف وهو دين كامل لا يقبل ان اي امرئ يقول رأيت في منامي كذا وكذا فانا ازيد في صلاتي او ازيد - [00:03:39](#)

في عبادة من العبادات او افعل برأيي وعقلي هذه العبادة. لاني رأيت هذا هو المناسب وانما واجب عليه اتباع الوحيين. ففيهما الكمال والتمام ولما اخبر الله عز وجل انه اكمل لنا الدين وهو اكبر نعمة علينا قال واتممت عليكم نعمتي - [00:03:58](#)

اي نعم الظاهرة والباطنة ومن تمت عليه النعمة فقد افلح كل الفلاح قال ابن القيم رحمه الله في مفتاح دار السعادة وتأمل كيف وصف الدين الذي اختاره لهم بالكمال والنعمة التي اسبغها عليهم بالتمام ايذاً في الدين بانه لا نقص فيه ولا عيب - [00:04:24](#)

ولا خلل ولا شيء خارجا عن الحكمة بوجه. بل هو الكامن في حسنه وجلالته. ووصف النعمة بالتمام ايذاً بدوامها واتصالها وانه لا يسلبهم اياها بعد اذ اعطاهمها. بل يتمها لهم بالدوام في هذه الدار وفي دار - [00:04:50](#)

وقوله عز وجل ورضيت لكم الاسلام ديناً اي فارضوه انتم لانفسكم. فانه الدين الذي احبه ورضيه. وبعث به افضل رسله. وانزل به

اشرف كتبه قال كعب لو نزلت هذه الآية على غير هذه الامة لاتخذوا اليوم الذي نزلت فيه عيداً. قال عمر - [00:05:14](#)
رضي الله عنه نزلت يوم الجمعة يوم عرفة. رواه البخاري اي ان الصحابة قد قدروا هذه النعمة قدرها. فعلموا متى نزلت وفي اي يوم
نزلت؟ وانها نزلت يوم الجمعة في يوم عرفة - [00:05:42](#)

ولكمال هذا الدين وتمامه اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان كل من فعل ما لم يأمر به وزاد في الله ما لم يأت به الشرع فانه عمل
باطل ومردود عليه. لكمال هذا الدين. ولا حاجة الى من يجتهد ويشرع في - [00:05:59](#)
ما لم يرد في شرع الله قال عليه الصلاة والسلام كما في البخاري ومسلم من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد فليفرح المسلم
بهذا الدين وليتمسك به - [00:06:22](#)

فهو دين كامل شامل كل الاديان يتمنون ان يكونوا من اتباعه. قال سبحانه ربما يود الذين كفروا لو كانوا وهم يتمنون انهم على ملة
الاسلام. ولكن لم يرد الله لهم الهداية لحكمة منه بالغة - [00:06:38](#)
قال جل وعلا فيضل الله من يشاء ويهدي من يشاء وهو العزيز الحكيم والهداية لهذا الدين منحة عظيمة من الكريم لا تسدى لكل احد
ولا تتحقق بالامال والاماني وقد تتخلف مع وجود اسبابها. قال سبحانه بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان. فالهداية - [00:07:01](#)
منة من الله وحده ولا نجاة من العذاب ولا وصول الى السعادة الا بها وهي اجل نعم الله الواجب شكرها قال جل وعلا واذكروه كما
هداكم وان كنتم من قبله لمن الضالين. ويجب على المسلم ان - [00:07:31](#)

عاليحافظ على هذه النعمة العظيمة. وهي نعمة الهداية على هذا الدين. وخير عون لها هي كثرة دعاء وكان النبي صلى الله عليه وسلم
يأمر اصحابه بالدعاء بالهداية قال علي رضي الله عنه قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:07:54](#)
يا علي قل اللهم اهدني وسدني. وقال النبي صلى الله عليه وسلم لمعاوية اللهم اجعله هاديا مهديا واهدي به رواه الترمذي. ومن
دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اهدني ويسر الهدى لي. رواه الترمذي. والجلس - [00:08:17](#)

صالح خير عون للهداية يذكرك اذا نسيت ويعينك اذا ذكرت ويظهر ودك اذا حضرت ويحفظك اذا تواريت. وللجلس تأثير على الدين
والسلوك والاداب والاخلاق والمرء يعرف بمجالسه. يقول النبي صلى الله عليه وسلم المرء على دين خليله فلينظر احد - [00:08:39](#)
من يخالل رواه ابو داود وتطهير القلب من اضرار القوادح. والحفاظ عليه من تلويثه بالشبهات او تدنيته بوحل الشهوات من اسباب
الهداية والثبات على الدين والشبهة اذا وردت على القلب ثقل استئصالها. وثنت العبد عن القرب من الرب. والتطلع الى المنكرات -

[00:09:07](#)

الشهوات في المرئيات والسمعيات يظلم القلب بكثرة العصيان ومن تعرض للشبهات والشهوات ثم طلب اصلاح القلب رام امرا ممتنعا
ورب عثرة اهلكت. ورب فارق لا يستدرك. وفي زمن تنزل الوحي وملازمة الصحابة للنبي - [00:09:35](#)
الله عليه وسلم كان عليه الصلاة والسلام يخشى على الصحابة من الفتن وبينهاهم عن القرب منها. فرأى يوما مع عمر ابن الخطاب
رضي الله عنه قطعة من التوراة فتلون وجه النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا عمر او متهوكون فيها يا ابن الخطاب لو كان موسى
حيا - [00:10:01](#)

ما وسعه الا اتباعي. والنفس طامعة اذا اطمعتها. منتهية اذا نهيتها. فالجمها بلجام للوامر والنواهي وابتعد عن اسباب الفتن ومواردها
فان المقاربة من الشبهات محنة لا يكاد صاحبها ينجو منها - [00:10:26](#)
ومن حام حول الحمى يوشك ان يقع فيه والانتصار على الشهوات تاج على الهام. ودرء الشبهات وقار يعلو النفس. وصون الجوارح
عن المعاصي ثبات باذن الله على الهداية. والاستسلام للهوى والفراغ - [00:10:49](#)

من مداخل الشيطان للغواية. والسعيد من استبق الخيرات. ونأى بنفسه عما يضره ولا وعمارة الوقت ببر الوالدين وصلة الرحم وقضاء
حوائج المسلمين عبادات. اغتنمها لتزيد من دينك فالاكثار من الطاعات من وسائل الثبات على الدين. ومن اسباب حفظ العبد لربه -

[00:11:10](#)

يقول عليه الصلاة والسلام احفظ الله يحفظك. احفظ الله تجده تجاهك. رواه الترمذي. فافرح ايها العبد ان هداك الله لهذا وحافظ على

هذه النعمة العظيمة. فكثير من الناس قد سلبها. قال سبحانه ولكن اكثر الناس - [00:11:40](#)
لا يؤمنون. وقال عز وجل ولكن اكثر الناس لا يشكرون فكنا شاكرًا حامدًا فرحًا بنعمة الله لك بهذا الدين. وادعو غيرك اليه وتمسك به
وافتخر واعتز به والله سبحانه امر بالافتخار بهذا الدين والفرح به. قال جل وعلا - [00:12:02](#)
قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون. فافرح به فانه هو الدين الذي رضى الله عز وجل لنا والنبي صلى الله
عليه وسلم بلغ هذا الدين وصبر وصابر حتى وصل اليك وما توفاه الله سبحانه - [00:12:29](#)
الا بعد ان اكمل الله سبحانه به الدين وقد مات النبي صلى الله عليه وسلم يقينا لا مربة في ذلك. لهذا قال المصنف والدليل على موته
صلى الله عليه وسلم قوله تعالى انك ميت وانهم ميتون - [00:12:54](#)
ثم انكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون الله سبحانه هو المتصف بالحياة. قال جل وعلا الله لا اله الا هو الحي القيوم. وقال عز وجل
هو الحي لا اله الا هو. ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم بشر من البشر وواحد من المخلوقين - [00:13:14](#)
يعتريه ما يعتريه من الجوع والحزن والمرض والموت. والله عز وجل هو الباقي والنبي صلى الله عليه وسلم لا نرفعه فوق منزلته ولا
نهضمه حقه. فهو بشر فظله الله بالرسالة - [00:13:40](#)
لا يملك لنفسه ولا لغيره نفعا ولا ضرا. لا في حياته ولا بعد مماته وبعد عمر مبارك في طريق الدعوة الى توحيد الله وعبادته والكفاح
والصبر توفاه الله عز وجل - [00:14:00](#)
بعد ثلاث وستين سنة ولم يتوفى الله نبيه عليه الصلاة والسلام حتى اكمل الله به الدين وبلغ البلاغ المبين. حتى قال وسلم لقد تركتكم
على مثل البيضاء ليلها ونهارها سواء. قال ابو الدرداء رضي الله عنه صدق - [00:14:19](#)
والله رسول الله تركنا والله على مثل البيضاء ليلها ونهارها سواء. رواه ابن ماجة قول المصنف رحمه الله والدليل على موته. اي انه
عليه الصلاة والسلام قد مات. ولم يبقى علينا الا اقتفاء اثره - [00:14:42](#)
اتباع سنته عليه الصلاة والسلام وهو عليه الصلاة والسلام قد مات لا ريب في ذلك والدليل على موته من القرآن قوله تعالى انك ميت
وانهم ميتون. اي انك يا محمد ميت - [00:15:01](#)
وقد مات عليه الصلاة والسلام وغسل وكفن وصلي عليه ودفن بالمدينة سنة احدى عشر وانهم اي جميع الخلق ميتون اي مثلك
ميتون. فالجميع سيموت حتما والبقاء انما هو لله وحده - [00:15:19](#)
ثم انكم يوم القيامة اي في ارض المحشر عند ربكم تختصمون فيما تنازعتم فيه فيفصل بينكم بحكمه العادل ويجازي كلا بعمله.
والموت يجري على الانبياء وغيرهم. كما قال تعالى كل نفس ذائقة الموت. وقال عز وجل كل شيء هالك الا وجهه - [00:15:39](#)
ولئن مات النبي صلى الله عليه وسلم الا انه ترك لنا نورا وضياء من اتبعه واهتدى هداه قاده ذلك تنور الى رضوان الله والى جناته قال
المصنف رحمه الله والناس اذا ماتوا يبعثون - [00:16:07](#)
والدليل قوله تعالى منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى قوله رحمه الله والناس اذا ماتوا يبعثون اي ليجازي كلا
بعمله ويقتص بعضهم من بعض حتى البهايم والايامن بالبعث والنشور من القبور هو من جملة الايمان باليوم الآخر - [00:16:27](#)
فان الايمان باليوم الآخر يشمل الايمان بالبعث. بل ان الايمان بالبعث هو معظم الايمان باليوم الآخر. وهو الذي كان سينكره اهل
الجاهلية كما قال سبحانه عنهم ان هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا - [00:16:55](#)
وما نحن بمبعوثين قال رحمه الله والدليل قوله تعالى منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى. قوله والدليل اي والدليل
على ان الناس يبعثون بعد الموت قوله تعالى منها اي من الارض خلقناكم اي مبدأكم. فان اباكم ادم مخلوق من تراب من اديم -
[00:17:17](#)
الارض وفيها اي في الارض نعيدكم اذا متم تصيرون اليها فتدفنون بها ومنها اي من الارض نخرجكم يوم البعث والحساب تارة اخرى
اي مرة اخرى. كما قال سبحانه قال فيها تحيون وفيها تموتون ومنها تخرجون - [00:17:48](#)
فمرد البشر الى القبر وفيه يحاسبون باعمالهم الى ان يأتي اليوم الموعود ليوم الحشر والنشر فيجازي كلا بعمله اما الى جنة واما الى

نار كما قال سبحانه فريق في الجنة وفريق في السعير - [00:18:11](#)

قال رحمه الله وقوله تعالى والله انبتكم من الارض نباتا ثم يعيدكم فيها ويخرجكم اخرجاً قوله رحمه الله وقوله تعالى اي ودليل اخر على ان الناس يبعثون بعد موتهم قوله تعالى - [00:18:32](#)

والله انبتكم من الارض نباتا. اراد تعالى مبدأ خلق ادم وذريته من الارض ثم يعيدكم فيها اي في الارض اذا متم ويخرجكم اخرجاً من الارض بعد البعث احياء ويعيدكم يوم القيامة كما بدأكم اول مرة - [00:18:54](#)

كما قال عز وجل كما بدأنا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين. قال رحمه الله وبعد البعث محاسبون ومجزيون باعمالهم قول رحمه الله وبعد البعث اي بعد بعث الخلق وقيامهم من قبورهم - [00:19:17](#)

فانهم محاسبون على دقيق الاعمال وجليلها صغيرها وكبيرها. كما قال سبحانه ينبأ الانسان يومئذ بما قدم واخر وكل شيء مكتوب في كتاب ينشر في الحشر. قال سبحانه ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه - [00:19:40](#)

ويقولون يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها. ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا وقال عز وجل فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره - [00:20:03](#)

ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره والمرء يحاسب في الحشر على المثاقيل. كما قال سبحانه ونضع الموازين القسط ليوم القيامة. فلا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها - [00:20:23](#)

وكفى بنا حاسبين. والميزان في الحشر ميزان حق وعدل. قال سبحانه ونضع الموازين القسط ليوم القيامة. فلا تظلم نفس شيئا قال رحمه الله وبعد البعث محاسبون ومجزيون باعمالهم. اي وبعد الحساب فان جميع الخلق - [00:20:45](#)

مجزيون باعمالهم ان كان خيرا فخير وان كان شرا فشر قال سبحانه فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره يجازي الانسان بمثقال الذرة مما عمله من خير ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره - [00:21:09](#)

اي والانسان ايضا يجازي على مثقال الذرة من الشر فواجب على المسلم ان يحذر السيئات ولو صغرت في عينه. كما قال عليه الصلاة والسلام اياكم ومحقرات الذنوب. فان لها من الله طالبا. رواه احمد - [00:21:31](#)

وواجب على المسلم اذا علم انه محاسب ان يسعى للعمل الطاعات والبعد عن السيئات. قال لتجزى كل نفس بما تسعى قال رحمه الله والدليل قوله تعالى ليجزي الذين اساءوا بما عملوا ويجزي الذين احسنوا بالحسنى - [00:21:52](#)

قوله والدليل اي والدليل على ان الخلق يبعثون بعد موتهم ويحاسبون على اعمالهم الدليل على ذلك قوله سبحانه ليجزي الذين

اساءوا بما عملوا ليجزي اي سيجازي الله الذين اساءوا العمل من الشر فما دونه. يجازيهم بما عملوا من اساءة - [00:22:16](#)

اجازي الذين احسنوا بالحسنى اي ويجازي الذين احسنوا في عبادة ربهم وودوده. واحسنوا الى خلقه واخلصوا له الاعمال سوف على اعمالهم يثيبهم بالحسنى وهي الجنة بل ولهم الزيادة وهي النظر الى وجهه الكريم. كما - [00:22:44](#)

وقال سبحانه للذين احسنوا الحسنى وزيادة وقد فسر النبي صلى الله عليه وسلم تلك الزيادة بالنظر الى وجه الله الكريم. كما رواه الامام مسلم. وهذا من حكمة الله العظيمة في بعث الناس ومحاسبتهم - [00:23:07](#)

فلو لم يكن هناك جزاء ولا حساب لظلم الناس بعضهم بعضا. وسلب بعضهم مال بعض ولا عمت الفوضى في الحياة والذي يحجز الناس عن البغي والمعاصي هو تذكر الحساب والعقاب. ولما غفل الكفار عن الحساب تهادوا في الكفر والطغيان. قال سبحانه -

[00:23:25](#)

انهم كانوا لا يرجون حسابا فايقظ قلبك ايها المسلم للحساب واعد العدة له وابتعد عن السيئات واكثر من الحسنات لتجازي عليها قال رحمه الله ومن كذب بالبعث كفر. شأن البعث عند الله عظيم - [00:23:51](#)

فهو من اركان الايمان ولهذا من كذب بالبعث كفر لتكذيبه الله ولتكذيبه رسوله صلى الله عليه وسلم واجماع المسلمين قال رحمه الله والدليل قوله تعالى زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا قل بلى وربي لتبعثن - [00:24:14](#)

ثم لتنبؤن بما عملتم وذلك على الله يسير قوله رحمه الله والدليل اي والدليل على كفر من انكر البعث قوله تعالى زعم الذين كفروا

زعم ايظن الذين كفروا ضلالا منهم ان لن يبعثوا - 00:24:37

زعموا ان لن يبعثوا للحساب والجزاء وقد حكم الله بكفرهم لانكارهم البعث. فدل على ان انكار البعث كفر لقوله زعم الذين كفروا. فمن

انكره فقد كفر. بل هو من اعظم كفر اهل الجاهلية - 00:24:58

لهذا قال الله لنبيه صلى الله عليه وسلم يا محمد قل بلى وربى لتبعثن. ثم لتنبؤن بما عملتم قل اي يا محمد قل لمنكر البعث بلى

ستبعثون واحلف لهم يا محمد يمينا بالله قائلا فيها - 00:25:18

وربى وخالقي لتبعثن يوم القيامة للحساب ثم لتنبؤن بما عملتم وتجاوزون عليها وذلك اي البعث بعد الموت على الله يسير. سهل لا

يعجزه ذلك سبحانه فهو سبحانه على كل شيء قدير. انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون - 00:25:39

والذي قدر على النشأة الاولى قادر على انشاء الانسان مرة اخرى. قال سبحانه وهو الذي يبدأ خلقا ثم يعيده وهو اهون عليه ايوة هو

هين عليه. لا يعجزه اعادة الخلق - 00:26:07

فاذا كان هذا النوع الانساني في العدم لم يوجد قبل ثم اوجده تعالى من طين وذرايره من ماء مهين ثم جعل هذا التناسل منه فانه لا

يعجزه ان يعيدهم. وهو الذي ابدعهم - 00:26:25

قال النبي صلى الله عليه وسلم قال سبحانه كذبنى ابن ادم ولم يكن له ذلك وشتمني ولم يكن له ذلك فاما تكذيبه اياي فقلوه من

يعيدني كما بداني وليس اول الخلق باهون علي من اعادته - 00:26:44

واما شتمه اياي فقلوه اتخذ الله ولدا. وانا الاحد الصمد لم الد ولم اولد ولم يكن لي كفؤا احد رواه البخاري. فعظم ربك ولا تكذبه بما

امرك الله به من الايمان به وهو الايمان بالبعث والنشور - 00:27:07

والمحاسبة والمجازاة على اعمالك وراقب ربك في كل حركة وسكنة في حياتك فانها سوف تعاد عليك بالحساب وتجازى عليها اما

بالثواب او بالعقاب والى هنا نأتي الى نهاية درس من دروس شرح ثلاثة الاصول للامام العلامة الشيخ محمد بن عبد الوهاب -

00:27:29

رحمه الله وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين - 00:27:59